

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (661)

علي عبدالعزيز الشبل

من سار على نهجه واقتفى اثرهم وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذا المجلس السادس والستون بعد المئة وقد وقفنا على باب النهي عن بخلوشا. نعم على باب النهي عن البخل وعن الشح - 00:00:00

نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين غفر الله لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب النهي عن البخل والشح. قال الله تعالى -

00:00:21

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعسرى. وما يغني ما له اذا نزه الله جل وعلا نفسه عنهما ونزه عباداه واوليائه المؤمنين وصف المؤمنين وعلى مقدمهم رسله بضد ذلك - 00:00:46

من الكرم والبذل والاعطاء وقد وصفت اليهود ربنا جل وعلا بالبخل والشح وقالت اليهود يد الله مغلولة وغلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال الله عنه في اخر ال عمران لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:01:15

سكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد فهؤلاء النجسة الفجرة الكفرة وصفوا الله بالنقائص قد نزه وتنزه سبحانه عنها - 00:01:44

والبخل منع واعطاء اما منع للواجب وهو اشداه وافظعه واما منع للمستحب وهو نقص عن الكمال بمراحل قد مدح الله جل وعلا المؤمنين الذين يبذلون وذم الفاجرين الذين من خلقتهم انهم يبخلون - 00:02:11

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعسرى اعابهم الله على بخلهم واعظم البخل ما بخلوا به على انفسهم بخلوا على انفسهم فلم يؤمنوا ولم يوحدا مع استحقاق الله للايمان والتوحيد - 00:02:37

ومما بخلوا به ايضا ما اتاهم الله من ما له فمنعوه مستحقه والمال امانة من الله بيدك ينظر ما تصنع وفرض فيه الزكاة وهي جزء يسير امتحان لك واختبار ومنهن نفقات الواجبة - 00:03:04

ومنه النفقات المستحبة فالبذل والاعطاء والجود صفة الاجواد والمؤمنين والبخل والشح والمنع صفة اظداداه من الفاجرين والكافرين وربى جل وعلا هو الجواد وهو الكريم فكل جواد وكرم كل جواد وكرم في المخلوق - 00:03:30

انما هو من جوده جل وعلا ومن كماله كما جاء في قاعدة المثل الاعلى ان كل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجوه والله اولى به كما ان كل نقص تنزه عنه المخلوق فالله اولى بالتنزه عنه - 00:03:58

نعم وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. نعم. هذه الاية تكررت في التغابن وفي الحشر وفي غيرها بان من وقاه الله شح نفسه وبخلها وطمعها كان ذلك علامة على فلاحها في الدارين - 00:04:21

ففي اية الحشر في ذكر الانصار الذي يتبأوا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم اي من المؤمنين ولا يجدون في انفسهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بهم حاجة - 00:04:49

كما يأتي في الباب الذي بعده ومن يوقع شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقع شح نفسه ببذله واعطائه جاهدتها حتى بذلت الدنيا ليست في نفسي في نفوسهم شيء من عظمت الدنيا في نفسه هو الذي يشح ويبخل - 00:05:09

ويخشى الفاقة ويخشى الاعطاء لان لا ينقص ما عنده ولهذا علامة الفلاح ترك الشح والبخل بانواعه وكان من دعاء عثمان ابن عفان رضي الله عنه رب قني شح نفسي فسألوه عن ذلك - 00:05:31

قال لان الله يقول ومن يوق شح نفسه فالولئك هم المفلحون يدعو الله باعظم اسباب الفلاح ان يقيه شح نفسه نعم واما الاحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة - [00:05:51](#)

واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه مسلم حلوا واستحلوا محارمهم. نعم رواه مسلم. يقول رحمه الله واما الاحاديث فتقدمت في الباب الذي مضى - [00:06:19](#)

كيف تقدمت كل حديث جاء في الامر بالبذل والاعطاء والجود يدل على ضده بتحريم المنع والبخل والشح ما دلت عليه احاديث الباب السابق دلت على هذا الحديث الظدية ثم ذكر حديث جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري الخزرجي رضي الله عنه وعنهم - [00:06:40](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ما هي بظلمة وحدة ولا تنتين ظلمات يتردى بها صاحبها اذا ظلم - [00:07:10](#)

قد جاء في الحديث المروي ان هناك يوم القيامة ثلاثة دواوين فديوان لا يغفره الله وهو الشرك به وديوان لا يعبأ الله به وهو ما كان من الذنوب سوى الشرك - [00:07:28](#)

وديوان لا يترك الله منه شيئا وهي المظالم بين العباد مظالم في العرض اللسان مظالم في الاموال وفي التعدي مظالم واعظمها في الدماء وهي اول ما ينظر فيه في حساب الخلق بعضهم مع بعض الدماء - [00:07:48](#)

كما ان اول ما يحاسب عنه في حق الله الصلاة واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم من الذين كانوا قبلنا؟ الامم وكثيرا ما يعول عليه الصلاة والسلام تحذيرا وانذارا واعذارا ببني اسرائيل خاصة - [00:08:09](#)

فانه حملهم على سفك دمائهم شحهم في الدنيا وطلبهم لها وتحاسدهم عليها فان الشح يورث الحسد عملهم على ماذا على ان سفكوا دمائهم بان قتل بعضهم بعضا لاجل لعاعة من من الدنيا - [00:08:33](#)

كلهم يرجو ان ينالها وهذه الامة تسير على مدرج من كان قبلهم. لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال نعم. في رواية قال فمن؟ من الا هؤلاء - [00:08:57](#)

اخرجها في اخرجها في الصحيحين واسمعوا الى بيانات الداخلية في اقامة حدود القصاص في ذكر ان من اسبابها الكثيرة تضارب على احفاد ارض او تخاصم على امر من امور الدنيا. هذا من الشح - [00:09:19](#)

الذي حمل من قبلنا على سفك دمائهم وحما نحن كذلك عليها وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سنة لله حاصلة وواقعة انه ما وقع في من قبلنا لا سيما من بني اسرائيل من شر سيقع في هذه الامة - [00:09:40](#)

حتى لو كان في من كان قبلكم وطأ امه علانية لكان في هذه الامة من يفعله وانه مما يؤسف له هذا الانتشار في هذه الوسائل لتبرير وتسويخ وتتنافر منه النفوس الطيبة - [00:10:06](#)

والنفوس الكريمة الزنا تتنافر عنه النفوس فكيف بزنا المحارم اشنع وافظع ومع ذلك دواعيه واسبابه ومنها الاعلامية الجديدة كرسنه ودعت اليه الا فكونوا على حذر وانتبهوا فان الشريعة لما امرت بالتفريق بين الاولاد في المضاجع - [00:10:28](#)

امرت به لامر جليل مخافة الوقوع في هذه الوخائم نعم باب الايثار والمواساة قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة نعم. وقال تعالى الايثار الايثار ان يؤثر غيره بماله. استحقاقا - [00:10:55](#)

او بما له ملكا ما لك ما لك ملك من متاع من ثياب من طعام من الدنيا تؤثر غيرك بها صدقة لله وطلبا لثوابه هذا ايثار ما تملك النوع الثاني - [00:11:21](#)

ايثار استحقاق انت في سرا تنتظر شيء في بنك في مكتب على خباز يأتي من له قدر عندك فتقدمه عليك. هذا اثره باستحقاقك اثره باستحقاقك انت تستحق الطعام والشراب عن يمين المعطي اثرت غيرك - [00:11:37](#)

هذا من الايثار ومن الايثار ايضا البذل واليسر حتى لو مع حاجتك فان الله لما ذكر اهل الفيء في سورة الحشر هم ثلاثة للفقراء فقراء

المهاجرين الثاني والذين تبوأوا الدار والايمان - 00:12:05

يحبون من هاجر اليهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة وفاقة كما يأتي بالحديث في تفسيرها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والايتار خلق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:30

وهو ما حثنا عليه بقوله وفعله وهديه ودله عليه الصلاة والسلام وهو ما مدح الله به الانصار انهم يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وفاقة يؤثرون غيرهم على انفسهم - 00:12:53

حتى يمتنع الواحد منهم عن الطعام والشراب ايثارا لغيره اكراما لو اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي وهذا ما وصف الله عز وجل به المؤمنين في اية الانسان. نعم - 00:13:13

يطعمنا وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الايات ذكر الله جل وعلا هؤلاء المؤمنين في اوصافهم ومنها انهم يطعمون الطعام الحاجة البدنية اليه حاجة ماسة الطعام يشتري بالمال - 00:13:33

على حبه اي على حرصهم له وعلى حاجتهم اليه يطعمنا المحاويج. المسكين واليتيم والاسير فان هؤلاء الثلاثة ظاهريهم وحالهم الحاجة والفاقة لا نطعمكم انما نطعمكم لوجه الله يطعمونهم لله جل وعلا يريدون ثوابه لا مدحة المادحين - 00:13:59

او هياط المهايطة ذبحنا كذا وقلطنا كذا صحن يا خوف انا من عاجل عقوبتها يا اخواني ربي يهمل ولا يهمل يتفخرون يصورون كرائهم لاطيافهم يمارون بها غيرهم ما كان يعاب في شغل النساء اللي امس يفعله هؤلاء اليوم - 00:14:28

هل اطعم الفقراء والمساكين وهم من بحادث الطعام والشراب اطعم المحاويج اللي ما عندهم شي او اطعموا ناس اغنياء بطونهم ملأى وكروشهم وشحومهم كثرى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. ما هو بهمهم بيظ الله وسود الله - 00:15:03

ونعم بفلان والتراب بعلان. لا هم هم ان يرضى الله عليهم وان يمدحهم الله ما همهم مدحة الناس وهياطة ومادحك اليوم من الناس دامك غدا. لا ما اظنه ياصل غدا. دامك بالليل - 00:15:30

يمدحك الان ويذمك بعد شوي كما وصف الله ضعاف القلوب وظعاف الايمان والمنافقين فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ما دام هو راض عليك يبي يمدحك - 00:15:49

فاذا رأى منك مالا يعجبه ادبر عنك وربما وافقك في المكان ولم يسلم عليك هذا اذا سلم عرضك منه من قدح فيه هو الموعد عند الله سبحانه وتعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا - 00:16:05

هذا الرجاء الذي ترجوه ثواب ربك وهذا الخوف الحقيقي الذي ينفكك خوف ذلك اليوم وتتقيه بمرضات ربك عليك وبان تترك الشح وتحصر على الايتار والبذل حتى يرضى الله عنك ويشكر لك صنيعك - 00:16:28

نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما ثم ارسل الى الاخرى - 00:16:51

مثل ذلك حتى قلنا كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضيف هذا الليلة؟ فقال رجل من صار انا يا رسول الله. فانطلق به الى رحله. فقال لامراته اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية قال -

00:17:10

قال لامراته هل عندك شيء؟ فقالت لا الا قوت صبياني. فقال فعلليهم بشيء. واذا ارادوا العشاء فنومهم. واذا اذا دخل ضيفا ضيفنا فاطفى السراج. واذا دخل ضيفنا واذا دخل ضيفنا فاطفى السراج. واريه انا نأكل - 00:17:35

فقعد واكل الضيف وباتا طاويين فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما صنيعكما بضيفكما الليلة متفق عليه. الله اكبر هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:17:55

ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال اني مجهود المجهود عندهم من لم يطعم مدة طويلة يومين ثلاثة بلغ به الجهد انه لا يستطيع الحركة من الجوع اني مجهود - 00:18:15

فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى احدى نسائه اعندكم شيء فاجابت رسوله لا والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء هذا من هو

بيته يا اخواني اشرف بيت واکرمه - [00:18:40](#)

النبوة ثم بعث الى الثانية والثالثة الى سائر نساؤه وكلهن اجبن والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء تصور هذا صورونا في اذهانكم

اشرف البيوت واکرمها ما فيها الا الماء - [00:18:58](#)

ما فيها مما يطعم الا الماء نسأل الله لطفه وعفوه الله لا يؤاخذنا يا اخواني. امين وهذا فيه انه بدأ بالايثار بنفسه صلى الله عليه وسلم

اذ لو كان في بيته شيء غير المال لاثربه هذا المجهود على نفسه وعلى اهله - [00:19:26](#)

ثم قال لاصحابه من يضيف ضيف رسول الله وقال رجل من الانصار انا يا رسول الله يكرم ضيف رسول الله فاتى الى اهله فقال هل

عندكم طعام؟ قالت ما عندنا الا قوت الصبيان - [00:19:51](#)

يعني عشايم هاك الليلة هؤلاء اكرم الناس يا اخواني المهاجم والانصار اصابتهم الدنيا في فاققتها وحاجتها ما ادركتهم به ولم تغير

دينهم ولم تغير ايمانهم ونحن زادت الدنيا فينا حتى صرنا نشكو الشعب والبطر - [00:20:16](#)

والزود وانقصت من ديننا وايماننا وهذا الواقع؟ نعم ولهذا العاقل ينتبه والبصير يستبصر والغافل يصحو فانها لم تدم لغيرك حتى

تصل اليك انتبه لا تكن مجرد احاديث تلامس اسماعكم ولا تلج الى سويداء قلوبكم يا اخوان - [00:20:39](#)

وهذا يقوم على المجاهدة والاعتبار واللجأ الى الله جل وعلا شكرا وحمدا وتقربا اليه بما يدفع عنا وعنكم وعن بلادنا واولادنا ونسائنا

ومجتمعاتنا البلاء ومن اعظم مدافع البلاء البذل والصدقة والايثار - [00:21:12](#)

قال اشغليهم اكرامه وحفاوته وايثاره ضيف رسول الله على نفسه واهله وولده قال اشغليهم بشيء حتى تنومهم ثم قدم العشاء

مستحقة وتقدم مفطح ها يا اخواني ولا مفطح ولا بعظه - [00:21:37](#)

وقدم العشاء هذا الكرم الحقيقي مهو بالكرم الحقيقي يمد ام الشحم علشان بيض الله فلان. عرف قدري. قدرك بالشحم الله يخلف

عليك هل جذورنا واقدارنا هي في الشحم واللحم مفاهيم - [00:22:04](#)

ذهبت كل مذهب القدرها هنا ان ظهر عن القلب صار ربا الا ان يشاء الله حتى نعرف ما نحن فيه من المفاهيم المغلوطة يا اخواني

وان طارت بخشه قال والله هذي سلونا سلوم اهلنا - [00:22:23](#)

خلق على السلوم النافعة والرياء تقدير الناس في الظاهر وانت تغرس عليهم في قلبك وفي خاطرك الله المستعان قال فقدم العشاء

واطفى السراج واريه انا نأكل وهو مجهود له يوم واكثر لم يطعم - [00:22:41](#)

ففعلت هذه المرأة الصالحة ما امرها به زوجها تنقل انت وظيفك لآ استجابت لامر زوجها طاعة لربها واکرم هو وهي اكرم ضيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم واثراه على انفسهما وعلى اولادهم - [00:23:11](#)

فلما غدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد عجب اي ضحك وفرح من صنعكما البارحة لما ان اثرتم هذا الضيف على

انفسكم فرح الله بذلك لم يا اخواني؟ لانك لن تموت حتى تستوفي ما انت - [00:23:40](#)

مكتوب لك من كل شيء من صحتك من رزقك من طعامك من شرابك من دنياك اذا فاجمل في طلبك انت اليوم تجوع وغدا تشبع.

واليوم تشبع وغدا تجوع ولا ينقص من ذلك دينك - [00:24:06](#)

ولا تنقص من ذلك مروءتك ولا رجولتك وهذا فيه فضل الايثار. خصوصا وقت الحاجات ادركت الناس مسغبة في عهد النبي عليه

الصلاة والسلام. حاجة عامة فاستعجل صلى الله عليه وسلم من عمه العباس وهو من اغنياء الناس - [00:24:26](#)

يعني قريش استعجل منه زكاة سنتين يواسي هؤلاء المحاويج في هذه المصاغب وهذه السنة سني الجذب والجوع فكو رقبة او

اطعام في يوم ذي ايش؟ مسغبة. ذي مسغبة ذي حاجة - [00:24:49](#)

هذا الايثار ونسأل الله جل وعلا ان يلهمنا واياكم المسلمين رشدنا وان يعيذنا من غفلاتنا وان يهدينا واياكم وسبل السلام وان

يقينا واياكم واياهم اسباب الغضب والنيران ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين اماما. ربنا - [00:25:13](#)

لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وقال لزوجته

تعجب الله سبحانه ما ودك تجي محلي؟ لا والله يا حبي لك الله يرفع قدرك. والله ما نجي الا نتعلم منكم - [00:25:41](#)

القصة كانت جميلة جدا يا شيخ كان رحمه الله عجلا يلف دون العاير ويخصم بالجدار نعم سم ها ما فهمت سؤالك الرواتب اذا اتفق صاحب العمل مع اجيره على ان يعطيه راتبه - [00:26:28](#)

في الشهر الميلادي تبرأ ذمته بذلك واذا اتفق معه على ان يعطيه الراتب بالشهر الهجري لا تبرأ ذمته بذلك الا ان يرطى الاجير. ويرطى العامل العقد يا اخي عقد ايجارة واستئجار - [00:27:04](#)

على منفعة على عمل على غيره وضحت؟ والله اعلم. سم يسأل اخونا عن اعظم اسباب دفع الشح والبخل. اعظمها ان تقدر الدنيا قدرها وان تزهد فيها فهي لا شيء وان تنتظر ثواب الله لمن جاد واعطى - [00:27:22](#)

ولم يبخل ويمنع في هذا تترقرق الدنيا في نفسك ثم تحرص على ان تجاهد نفسك على هذا الدفع نفسك امارة ولوامة ومناعة جاهدها احيانا وتغلبها احيانا واذا استمرت في المجاهدة استسلمت - [00:27:51](#)

ما تنطح طول المصارعة. والمجاهدة حتى ترسخ لذلك ومن زهد في الدنيا ظهر زهده في الدنيا فيما يبذله ومن كانت الدنيا تبلغ مبلغه مبلغها في قلبه لم يزهد فيها واعانته على الشح - [00:28:15](#)

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لان تتصدق وانت شحيح صحيح تخشى الفقر. لان فيها المجاهدة في هالمجاهدة لما يهوى ويشتهي من هذه الدنيا. والله اعلم نعم نعم التعجب اكثر في اكثر موارد في الاحاديث بالضحك - [00:28:35](#)

تعجب الله هو ضحك سبحانه والضحك يقتضي الفرح اي نعم سم من ظلمك فإن تبرعت وعفوت عنه لله زادك الله بهذا العفو عزا ورفعته في الدنيا والاخرة فان طلبت حقه فهذا لك - [00:29:04](#)

فان دعوت عليه فلا تفجر الخصومة والدعاء فلا تفجر بذلك ولك ان تدعو على من ظلمك ودعوة المظلول لها انين تحت العرش والله وعدا بالاجابة تم اخذنا الحين ترى الحماد ما يحسب - [00:29:33](#)

ها ثلاث الارب دققوا الحساب في طول العشرة يا مسلمين ها واحد اثنين ثلاثة اربعة. تفضل السؤال الخامس وارقي ارقب الدنيا يرقى غيره لكن في الجنة يرقى ايه يا سلخ عن الحديث يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارقي - [00:29:58](#)

فان منزلك عند اخر اية كنت تقرأها هل يشمل الحافظ ولا يشمل القارئ من المصحف والله اعلم انه يشمل الاثنين فمن اخذ القرآن منه مأخذة واخذ منه وقته فانه بكريم التعامل معه سبحانه ينال ذلك - [00:30:29](#)

وان كان من اهل العلم من يجعله في الحافظ وهذا رتبة فوق الرتبة التي ينزلها في الجنة عمله انزله الى رتبة معينة قراءة القرآن تزيده رتبة عن هذه الرتبة نسأل الله الكريم الواسع من فضله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:30:55](#)

- [00:31:18](#)